اسرائيل عن تعرضها لخطر الابادة عشية افتعال العدوان . فالادعاء القائل بأن وجود الدولة الصهيونية كان عرضة للخطر ، وان هذا الخطر المزعوم بات يتهدد سكان اسرائيل بالفناء ويستهدف ابادتهم والقضاء عليهم ، لا يعـــدو كونه « خدعة » تفتقت عنها مخيلة الاوساط الحاكمة في اسرائيل قبل توقف القتال وبعده بقصد تبريرها لشن العدوان وتهيئة الجو الملائم للاحتفاظ بالمكـــاسب وتحقيق الاطمـــاع التوسعية . ومما قاله بيليد خلال المناقشة : « ان النظرية التي تعتبر ان اسرائيل كانت عرضة لخطر الابادة في حزيران ١٩٦٧ ، وانها حاربت في سبيل كيانها المادي آنذاك ، ليست سوى خدعة (bluff) ولدت ونمت بعد الحرب » (هآرتس ، ٧٢/٣/١٩)(٢).

فالحكومة الاسرائيلية درجت على التمسك بوجهة النظر القائلة ان « خطر الابادة وحده يبرر شن الحرب » . بينما يرفض بيليد هذا الادعاء ويجرده من كـــل اساس للصحة . والمعروف عن هذا العسكري في الاحتياط انه لا ينتمي الى الفئات الاسرائيلية التي تحسب نفسها على اليسار ، بل يشتهر عنه اتخاذ المواقف المتمادية في موالاة اميركا ومعـــاداة الاتحاد السوفياتي(٣). فـــلا عجب ، اذن ، ان يـــأتي تفسيره للعدوان الاسرائيلي على النحو الاتي : « كان سبب الحرب محاولة الاتحاد السوفياتي تغيـــير الوضع الراهن في المنطقة ، بأن تحل تسوية سوفياتية محل التسوية الاميركية القائمة منذ ١٩٥٧ . والعرب كان لهم دور ثانوي بهذا الشأن »(٤).

وفيما يتعلق بالسؤال « المحوري » عن تعرض اسرائيل للابادة سنة ١٩٦٧ نجد بيليد على استعداد تام للاعتراف ببطلان هذا الادعاء وفضح الدوافع الكامنة وراء التذرع بخرافة الافناء والابادة . فهو يتساءل خـــلال المناقشة التي تطرقت الى موضوع يحتـــل منزلة المحرمات التي تستنزل تهمة الخيانة على كل من تحدثه نفسه بالخوض فيها ، بقوله : « ما هي اخر مرة كانت اسرائيـــل فيها مكشوفة لهجوم عـــربي ؟ » . لكي يجيب على تساؤله مؤكدا : « كان ذلك سنة ١٩٤٨ ، كما اقرأ التاريخ »(٥).

بيد ان العميد بيليد وجد من يشاركه هذه القراءة « الجديدة » للتاريـــخ المعاصر . فقد أعرب زميله في الاحتياط ، عيزر وايزمان ، وشريكه في النقاش ـــ « عن قدر من الموافقة على القول ان دولة اسرائيل لم تتعرض لخطر الدمار عشية حرب الايام الستة » (عال همشمار ، ٧٢/٣/٢٠)(٦). ولا حاجة بنا الى تذكير القارىء بأن وايزمان شغل منصب رئيس شعبة العمليات في القيادة العامة للجيش الاسرائيلي خلال عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ . فهو ـــ كما بيليد ـــ أحد الجنرالات الاثني عشر الذين كانت تتألف منهم هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي في ذلك الحين . ومما أثار استغراب الكثيرين ان يبادر نفر من القادة الذين أحيطوا بهالة تعظيمية في أعقـــاب الانتصار الاسرائيلي الى الاقدام على التشكيك في صدق الدوافع التي أعلنتها حكومتهم لتبرير عدوانها ، ثم رفعتها الى سدة العقيدة المنزهة عن كل نقاش أو تساؤل حول مضمونها ومقوماتها . فالاقوال التي وردت على لسان بيليد ووايزمان لم تذهب عبثا هـــذه المرة . بل أدت بدورها الى اثارة اهتمام الصحافة ، فشجعتها على الخوض في موضوعـــات تتناول عملية التضليل الاعـــلامي والنفسي الذي تمارسه اسرائيـــل منذ عدوانها ، في المجـــالين : الداخلي والخارجي .

ومهما تكن البواعث الكامنة لدى العميد في الاحتياط بيليد حتى تجعله يمضي في محاولته الرامية الى تحطيم الاسطورة القائمة على الزعم بوجود خطـــر يتهدد اسرائيل بالابادة ـــ على الصعيدين : الفردي والجماعي ـــ فان القضية تحولت بين عشية وضحاها الى موضوع الساعة ، وانتقلت من قاعة الندوة الى ميدان الصحافة والاعلام والرأي العام . ففي ٢٤ اذار (مارس) ١٩٧٢ نشر بيليد دراسة طويلة في صحيفة « معاريف » ـــ وهي